

قواعد قرآنية (43): {حتى تتبع ملتهم}

عمر المقبل

فيها العلوم التي اياته وعجزات كل بالاغتها من الله علينا اذل وامثلة لفظ بريء وبال يقول حسن باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى الله وصحبه - 00:00:01 اما بعد فسلام الله عليكم ورحمةه وبركاته ايها المشاهدون والمشاهدات وحياتكم الله الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم المتعدد. قواعد قرآنية نتذكرة باذن الله تعالى في هذه القاعدة معنى عظيمها من المعاني وثيق الصلة الواقع المسلمين مع اصحاب الملل الاخرى. وخصوصا - 00:01:06

اليهود والنصارى الذين جاء التعبير عنهم في القرآن الكريم وفي السنة النبوية باهل الكتاب القاعدة هي التي جاءت في سورة البقرة في قوله سبحانه وتعالى ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. وهذه القاعدة كما اشرت انفا - 00:01:30 جاءت في سورة البقرة وسورة البقرة لها شأن عظيم في الحديث مع اهل الكتاب وخصوصا منهم اليهود وقد ذكر جمع من المفسرين ان هذه القاعدة الكريمة العظيمة ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى - 00:01:54 00:02:12 جاءت بعد محاولات كثيرة من اليهود خصوصا الذين كانوا في المدينة وكانوا يحتكون بال المسلمين وكانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم ويصل الجدال بهم الى التشكيك بما جاء به عليه الصلاة والسلام ومحاولة تأليب الناس عليه وشق عصى المسلمين -

ونجحوا في ذلك عن طريق ايجاد فريق آآ كما يسمى الطابور الخامس وهم جيل طابور المنافقين. المهم كان من ضمن المحاولات التي حاولوا بها ان يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى نوع من التألف وان شئت فقل التلقيق بين ما عندهم وما جاء به النبي صلى الله - 00:02:32

الله عليه وسلم ولكن هل كانت تلك المحاولات من هؤلاء اليهود كانت فعلا تهدف الى شيء من التلقيق او شيء من التوافق والاجتماع كما يقال على قواسم المشتركة الجواب اخبر به العليم الخبير الذي لا يخفى عليه شيء سبحانه وبحمده فقال ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى - 00:02:52

الى متى؟ حتى تتبع ملتهم. اذا غايتها من الجدال غايتها من النقاش غايتها من اثارة الاسئلة والاشكالات. ليست كما يظن السج من المتقدمين او من المتأخرین ان المسألة هي نوع من الالتفقاء على قواسم مشتركة وعلى مبدأ لكم دينكم اليدين - 00:03:13 لا بل لا تنتهي اه اهدافهم ولا تقف ماربهم حتى يصلوا الى هذه الغاية حتى تتبع ملتهم وسبحان الله هذه المحاولات القديمة من اهل الكتاب وخصوصا من اليهود سبحانه تكررت يعني جاءت بصور - 00:03:33

عبر القرون ومنها عصرنا الحاضر والمؤمن الموفق القارئ المتأمل لكتاب الله عز وجل يجب عليه ان يتوقف عند هذه القواعد المحكمة في هذا الباب باب التعامل مع اهل الكتاب فكما ان الله عز وجل امر بالحوار معهم واباحه بل امر بالجدال الحسن الا مع من ظلم منهم - 00:03:54

فهو الذي امر ايضا او اخبر خبرا لا يمكن نسخه بان هؤلاء لا يمكن ان تنتهي اهدافهم ولا خططهم حتى تتبع ملتهم. اذا هذا الايضاح الجلي البين يجب الا يكون محل نقاش ولا محل اشكال عند كل - 00:04:18 امن بهذا الكتاب العظيم وبهذا الوحي المعصوم الذي نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ايهما الاخوة الكرام اذا تبين هذا المعنى الذي دلت عليه هذه القاعدة فلنتأمل ايضا - 00:04:38

تتمة هذه الآية التي جاءت هذه القاعدة ضمنها فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. قال الله له مؤكدا صحة ما هو عليه قل ان هدى الله هو الهدى. ثم جاءت الآية - 00:04:56

لتبيين في خاتمتها ان الامر طريقة هدى او هوى. فقال الله بعدها ولن اتبع اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولني ولا نصير. فيا سبحان الله هذا الوظوح وهذا النصوح في البيان - 00:05:16

يستغرب الانسان معه ان يشكك بعض الناس من القدماء او من المعاصرین في هذه الحقيقة التي لا مناص من الايمان يعني بها عند من انار الله بصيرته. الا وهي ان هؤلاء اعداء لنا. وان كنا مطالبين بالحوار وان كنا مطالبين - 00:05:35

بان نبين صحة ما عندنا وان نجيز على ما عندهم من الاشكالات والشبه لكن هذا ابدا لا يعني ما يسمى بالتماهي او الاندماج الذي يؤدي الى هدم الاصول التي قام عليها ديننا العظيم. ايها الفضلاء تأملوا جيدا في هذه الآية الكريمة التي تضمنتها - 00:05:55

هذه القاعدة حينما قال الله قل ان هدى الله هو الهدى. فهذا الخبر الذي جاءك وهو ان اليهود والنصارى لن يرضوا عنك حتى تتبع ملتهم له الهدى وما انت عليه من الحق الذي اوحاه الله اليك هذا هو الهدى - 00:06:15

فان لم تأخذ بهذا الطريق فستنتقل شئت ام ابىت الى الطريق الاخرى. وهي طريق الهوى. ولن اتبع اهواءهم فهم يجادلونك وياخذون معك ويناقشونك من اجل ان تكون معهم حتى تتبع ملتهم هذا هو الهوى - 00:06:31

ما لك من الله من ولني ولا نصير. فيا عباد الله اذا كان هذا التهديد وان شئت فقل هذا البيان المخيف يخاطب به نبي الله صلى الله عليه وسلم فمن الناس بعده - 00:06:49

ثم لك ان تتعجب بعد هذا من خرق كثير من المسلمين وان شئت فقل من تهويين كثير من المسلمين اليوم خصوصا ممن تسنموا الاقلام اتسنموا منابر بعض المنشآت الاعلامية فهذا كاتب يكتب وهذا على فضائية - 00:07:06

وثالث على صفحة في في الشبكة العالمية كلهم يتحدثون بشيء من البرود الذي يشعر بأنه لا فرق بيننا وبينهم هم موسى ونحن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واولئك النصارى اتباع عيسى نحن اصحاب اديان سماوية الى غير ذلك من العبارات التي تشعر - 00:07:23

المستمع الجاهل الساذج بان الامر اه يعني فعلا بهذا الالقاء وبهذا التواصل وبهذه التقاطعات الكبيرة بيننا وبينهم اين هم عن هذه الآية؟ وain هم عن هذه القاعدة؟ ايها الاخوة من كان في شك من ذلك فليقرأ بقية سورة البقرة ولا اريده ان يقرأ سورة - 00:07:43

صورة اخرى وان كان القرآن لا بد من استعراضه كله. لكن سنقرأ في سورة البقرة قول الله جل وعلا ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا. ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم - 00:08:04

في الدنيا والآخرة اولئك هم الخاسرون. فتأمل هذه الآية ولا يزالون يقاتلونكم هذه ان قلت انها في المشركين تنتقل الى سورة المائدة التي يبين الله عز وجل فيها هذا المعنى بوضوح اكثرا. يقول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا - 00:08:24

اتتخذ اليهود والنصارى اولئك بعضهم اولئك بعض. ومن يتولهم منكم فانه منهم. ان الله لا يهدي القوم الظالمين الى ان قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فهذا دليل على ان موالاتهم والاندماج معهم - 00:08:42

الالقاء معهم على الخطوط العريضة الالتفاق معهم على اصولهم الفاسدة هو ردة عن دين الله عز وجل. من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. اذا من ارتد فهو ليس محبوبا لله عز وجل. وليس ولها - 00:09:02

الله سبحانه وتعالى ومن اندمج معهم اندماج تماما فهو عدو من اعداء الله عز وجل. وليرجع الى سورة البقرة في نفس السورة يقول الله عز وجل ود كثير من اهل الكتاب - 00:09:18

لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم. اذا الله عز وجل يكفرهم في هذه الآية ويبين ان هؤلاء خصوصا منهم اليهود يريدون منا ان نعود الى ملتهم. وان تكون مثلهم - 00:09:33

فيقول الله تعالى كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق. فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرها والله فاعفوا واصفحوا

حتى يأتي الله بامرها. ان الله على كل شيء قادر. يقول الله تبارك وتعالى في سورة آل عمران يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقكم -

00:09:49

من الذين اتوا الكتاب يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين. بل الله مولاكم وهو خير الناصرين. اذا هذه ايات محكمة واخبار من الله سبحانه وتعالى العليم الخبير. ايها الاخوة الكرام ان هذه القاعدة التي نحن بصددها خبر -

00:10:10

والاخبار كما يقول اهل العلم لا تننسخ يعني ليست المسألة حكم شرعي تحليل تحرير يمكن ان ينسخ يمكن ان يقيد لا فهذا خبر يمضي في زمن الوحي ويمضي بعد زمن الوحي الى قيام الساعة. فمن زعم من الناس الذين ضعف انتمائهم -

00:10:30

لهذا الدين او ضعف اعتزازهم به بعبارة ادق وواظن انه يمكن ان نلتقي فقد اخطأ الطريق. ايها الاخوة دعونا ايضا نقلب برهانا عقليا اخر الا وهو برهان التاريخ. فان التاريخ لسان صدق لا يكذب -

00:10:49

ولنتساءل من الذي سمي النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الشاة اليست هي المرأة اليهودية من الذي طعن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومن الذي تسبب في مقتل الامير الراشد امير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه -

00:11:08

قلب ما شئت من صفحات التاريخ فانك واجد فيها شيئا كثيرا جدا. ودعونا نطوي هذه الصفحات لنصل الى عصرنا الحاضر. من الذي ينكر الا من اعمى الله بصره وبصيرته ما يفعله اليهود اليوم باخواننا المسلمين في فلسطين -

00:11:32

وما تفعله الجيوش الصليبية التي غزت بلاد الاسلام في افغانستان وغزتها في العراق ماذا فعلوا بالاف بل بعشرات الاف من الاطفال والنساء قتل وتخريب ودمار واغتصاب في امور لا يستطيع الانسان ان يقرأها -

00:11:52

طالما ان يكون يعني عائشة فيها او محتملا لان يراها. فماذا يقول الذين يظنون انه يمكن ان نلتقي مع هؤلاء الا صدق الله عز وجل ولن ترضي انت اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. ولعلي اختم حديثي هنا -

00:12:12

بان اشير الى شبهة يثيرها البعض وهو ان بعض الناس قد يتعامل مع بعض الافراد من هؤلاء اليهود او النصارى فيجد منهم تعاما حسنا او يجد منهم نوعا من السهولة واللذين واليسر والخلق الى اخره. فنقول هذا قد يوجد وهذا حق. لكن -

00:12:31

الافراد هؤلاء قلائل والغالب المشاهد ان العلاقات مع هؤلاء نفعية مرتبطة بمصالح ولو فرضنا انه ثمة علاقة سلمت من ذلك كله فانها لا يمكن ان تقضي على المجموع ولا يمكن ان تقضي على الغالب. وما خبر منع مثلا حظر المأذن في سويسرا المتأخر هذا القرار الاخير.

ولا -

00:12:51

من قبل ذلك الاحداث التي مرت بها عدد من المسلمين في بعض البلاد الغربية. ما قصة الرسوم الدنماركية؟ الا كلها نماذج صارخة جدا يرسلها الله سبحانه وتعالى في صور مختلفة لاجل ان تقول لهؤلاء ولاؤئك الذين يدندنون حول قضية التقارب الذي -

00:13:14

يعني يشي بالاندماج معهم ونسيان ما هم عليه من الكفر والضلال تقول لهم لقد اخطأتم الطريق فهل من مذكر اسأل الله سبحانه وتعالى باسمه الحسن وصفاته العلى ان يبصرينا باعدائنا وان يرزقنا فهم كتاب ربنا عز وجل انه سميع مجيب والحمد لله -

00:13:34

رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيها العلوم التي اياته وعجزات كل البلاغات من الله علينا وامثلة لفظ بريء وبالا يقول حسن -

00:13:55